الباب الأوّل[١]

«في ذكر الأدلة التي استدلوا ويمكن الاستدلال بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن المنزل على النبي ﷺ، وعدم مطابقة الموجود بأيدي المسلمين له.

الدليل الأول: أن اليهود والنصارى غيّروا وحرّفوا كتاب نبيهم بعده، فهذه الأمة أيضاً لا بد وأن يغيّروا القرآن[٢] بعد نبينا صلى الله عليه وآله؛ لأن كل ما وقع في بني إسرائيل لا بد وأن يقع في هذه الأمة على ما أخبر به الصادق المصدّق صلوات الله عليه» ص ٣٦.

«وفي تفسير الإمام[٣] عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلاً وخالفوا خليفة الله. وستتخذ

---

(١) أقول: يشتمل هذا الباب على اثني عشر دليلًا للبرهان على ما في القرآن من التغيير والنقصان، وهوالعمود الفقري لكتاب فصل الخطاب. ويشغل ثلاثة أرباع مساحته (ثلاثمائة من أصل أربعمائة صفحة)، فيما وجدنا الصدوق محامي الدفاع عن القرآن يكتفي بنصف سطر للبرهان على تمام القرآن، وجاءت حجته الداحضة ساقطة متهافتة.

(٢) أقول: خاب وخسر من يقول هذا، وأين أنت من قول ربنا سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] وهذه الآية خاصة بهذا، وليس حتماً أن تفعل هذه الأمة كل ما فعلته أمم اليهود والنصارى. بدليل أنه لم تظهر في الإسلام فرقة تقول في فلان: ابن الله، كما قالت اليهود في عزير والنصارى في عيسى. وبالتالي ليس حتماً أن تغير أمة محمد القرآن كما غيرت الأمم السالفة التوراة والإنجيل. وعليه يسقط الدليل الأول من أول الطريق.

(٣) قوله: «في تفسير الإمام». أقول: لعله يريد التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري.

هذه الأمة عجلاً وعجلاً وعجلاً[١]، ويخالفونك يا علي وأنت خليفتي»[٢] ص ٦٨.

«وروى الشيخ فرات بن إبراهيم عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم[٣]، فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السموات والأرض على سنة[٤] موسى وأشياعه. وإن عدونا[٥] على سنة فرعون وأشياعه» ص ٦٩.

«وأخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: قلت للنبي (ص): يا رسول الله من يغسلك إذا مُتَّ؟ فقال: يغسّل كلَّ نبي وصيُّه. قلتُ: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: كم يعيش بعدك؟ قال: ثلاثين سنة. فإن يوشع بن نون وصي موسى[٦] عاش بعده ثلاثين سنة. وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحق[٧] بالأمر منك، فقاتلها؛ فقتل مقاتلها، فأسَرها

---

(١) قوله: «عجلًا وعجلًا وعجلًا». أقول: كناية عن أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم، وهكذا يقطر الحقد والسم والسفاهة من أفواههم، فلعنة الله على الظالمين ومؤيديهم!!

(٢) قوله: «وأنت خليفتي». أقول: لم يصح حديث واحد في استخلاف الرسول لعلي من بعده بالرغم من مئات الأحاديث الموضوعة والمنسوبة إلى أئمة الشيعة. زوراً وبهتاناً.

(٣) قوله: «عن أمر القوم» أقول: كناية عن أهل السنة والجماعة.

(٤) قوله: «فإننا وأشياعنا... على سنة موسى وأشياعه» أقول: الحديث موضوع وتفوح منه رائحة اليهودية بل اليهود يتعلمون منهم!.

(٥) قوله: «وإن عدونا» أقول: يريد أهل السنة والجماعة.

(٦) قوله: «فإن يوشع بن نون وصي موسى». أقول: إن أحاديث الوصي والوصاية كلها ذات طابع إسرائيلي وأصابع الوضاعين اليهود جلية فيها غير خفية.

(٧) قوله: «فقالت: أنا أحق بالأمر منك». أقول: لم تخرج عائشة على عليّ تطلب الخلافة لنفسها. فالقياس مع الفارق. ثم نجد في هذا الحديث الموضوع والمنسوب إلى الرسول صلى الله عليه وآله أنه اعتمد القياس أساساً للمقارنة بين (صفراء بنت شعيب) زوج موسى عليه السلام، و(عائشة بنت أبي بكر) زوج محمد صلى الله عليه وآله فقاس خروج هذه على تلك وأصدر حكمه بعد ذلك نتيجة لهذا القياس علماً بأن الشيعة يرون القياس باطلاً، وأنه من عمل إبليس. فقد روى الكليني: «عن عيسى بن عبدالله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله (ع) =

فأحسن أسْرَها. وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي عليه السلام....» ص ٧٥.

«**الدليل الثاني**: أن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادةً لوقوع التغيير والتحريف فيه[١]. وقد أشار إلى ذلك العلامة المجلسي (ره) في مرآة العقول؛ حيث قال: والعقل يحكم[٢] بأنه إذا كان القرآن متفرقاً منتشراً عند الناس، وتصدى غير المعصوم[٣] لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع»[٤] ص ٩٧.

= فقال له: يا أبا حنيفة. بلغني أنك تقيس؟ قال: نعم. قال: لا تقس فإن أول من قاس إبليس» (٣٢٨/٢) الكافي. وروى أيضاً «عن أبي الحسن موسى (ع) قال: ما لكم وللقياس؛ إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس.... لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلت أنا، وقالت الصحابة، وقلت...» (٣١٦/٢) الكافي. وانظر مشكوراً تفصيل ما جرى بين أمير المؤمنين علي وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما في أعظم وأحسن كتاب ألف في هذا الموضوع «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي.

(١) قوله: «إن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه» أقول: إن الله تعالى الذي لا يعجزه أن يغير نواميس الكون لا يقف في وجه إرادته عادة ولا ألف عادة. ثم من قال: إن العادة حتمية الوقوع؟ فقد يكون للقاعدة شذوذ. هذا بالإضافة إلى أن جمع القرآن جاء مصداقاً لقوله سبحانه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧]. فسخر لجمعه صفوة عباده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع كونه مجموعاً في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكتوباً في الصحف... ومحفوظاً في الصدور، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً.

(٢) قوله: «والعقل يحكم». أقول: وماذا يفعل حكم العقل في مقابل حكم الله تعالى الذي قضى بجمع القرآن: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧]؟ وحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

(٣) قوله: «وتصدى غير المعصوم». أقول: ليس معصوماً غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ومن قال غير ذلك كذبه النقل والعقل والواقع الحسي وكان من الكافرين!! وقصدهم بغير المعصوم أبو بكر وعثمان وكل من لم يكن من أئمة أهل البيت زعموا!

(٤) قوله: «يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملًا موافقاً للواقع» أقول: لو كان يمتنع جمع القرآن بواسطة أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحفاظ القرآن من أصحابه الكرام؛ لكان من الواجب أن يجمعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه في مصحف على حياته؛ لأنه من تمام إقامة رسالته، فإن لم يفعل فما أتم تبليغ رسالته ولا إقامة حجته. ولما شهد الله تعالى أن الدين قد كمل والنعمة قد تمت في محكم آياته، واختار رسوله بعد ذلك إلى جواره .فقد علم بالضرورة أن جمع القرآن بتمامه يمكن أن يتم بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم من قِبَلِ أصحابه الذين جمعوه فعلًا ونشروه في العالمين وأما ما يسمى بقرآن علي؛ فهو وهم لا برهان عليه =

«وروى عكرمة ومجاهد والسدي والفراء والزجّاج والجبالي وابن عباس كذا، وأبو جعفر الباقر عليه السلام كذا[١]: أن عثمان كان يكتب الوحي فيغيّره»[٢] ص ١٠١.

«ويأتي أنهم لم يثبتوا في القرآن الآيات التي كانت مع واحد منهم ولم يشهد عليها اثنان[٣]؛ منها آية الرجم التي كانت مع عمر[٤]، ومنها سورتا الحقد والخلع اللتان كانتا مع أُبَيّ»[٥] ص ١٠٤.

«والحاصل: مَن أنصف نفسه وأمعن نظره في حال القرآن وكيفية نزوله منجماً على حسب حدوث الحوادث والوقايع في طول بضع وعشرين سنة في أماكن كثيرة متباعدة في حال السفر والحضر وفي الغزوات وغيرها سراً

= ولا سبيل للوصول إليه علماً بأنه جمع في الصحف على زمن الرسول صلى الله عليه وآله إضافة إلى الصدور.

(١) قوله: «ابن عباس وأبو جعفر الباقر عليه السلام». أقول: ابن عباس أحق من الباقر بالسلام عليه؛ فهو أقرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وأفقه، وله شرف الصحبة، ولكن المنافقين لا يعدلون، وهل يقدم أبو جعفر الباقر علي ابن عباس!! وقد قال جمهور العلماء بأن الصلاة والسلام خاصة بالأنبياء، والترضية على الصحابة، والترحم على مَنْ بعدهم.

(٢) قوله: «عثمان كان يكتب الوحي فيغيره». أقول: هذه تهمة لرسول الله صلى الله عليه وآله أكثر منها لعثمان رضي الله عنه؛ إذ كيف سكت عنه والحاجة ماسة إلى نهيه عن المنكر؟! وكيف زوجه ابنتيه الواحدة بعد الأخرى؟ وكيف بشّره بالجنة مع العشرة؟ لكن الحقد يعمي الأبصار ويأكل الأكباد ويفسد الضمائر.

(٣) قوله: «لم يثبتوا في القرآن الآيات التي... لم يشهد عليها اثنان». أقول: ومتى كان التثبت والحرص والدقة وشدة التحري وبخاصة في كتاب الله عز وجل سبباً في الطعن؟ ثم إن الحفاظ وعلى رأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه طابقوا ما بين الصدور والسطور، وتم جمع القرآن على أحسن ما يرام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]

(٤) قوله: «آية الرجم التي كانت مع عمر». أقول: على فرض صحة ذلك؛ فإنه لو كان في القرآن تحريف وتزييف على هوى أبي بكر وإخوانه رضوان الله عليهم؛ ما جرؤ زيد على ردّ عمر، ولأخذ عنه كل ما يمليه عليه بدون شاهدين؛ فهل في هذا أدنى غضاضة؟!

(٥) قوله: «سورتا الحقد والخلع» المزعومتان. أقول: مرّ أنهما مادتان في دعاء القنوت وأن الحقد خطأ، وصوابها الحفد (وإليك نسعى ونحفد) (ونخلع ونترك من يفجرك)، ولكن الشيعة قوم أهل بهتان ويحتطبون بليل. وصدق مَنْ قال: إنهم أكذب الناس في النقليات وأجهلهم في العقليات.

وعلانية، ثم سرّح طرفه وأجال فكره في حال القوم المباشرين لجمع القرآن[١] الذين آمنوا بألسنتهم ليحقنوا دماءهم وهم بين جاهل غبي، ومعاند غوي، ولاهٍ عن الدين، وتاهٍ في شيع الأولين، وصارفٍ همته في ترويج كفره، وجبارٍ يُخاف من مخالفة نهيه وأمره، وليس فيهم من يُرجى خيرُه ويُؤمَن شره؛ لا يكاد يشك أنهم أخسّ قدراً[٢]، وأعجز تدبيراً، وأضلّ سبيلاً، وأخسر عملاً، وأجهل مقاماً، وأشرّ مكاناً، وأسفه رأياً، وأشقى فطرةً من أن يقدروا ويُوَفَّقوا على تأليف تمام ما أُنزل[٣]، في تلك المدة على النحو الذي أراده الله، من غير أن ينقص منه شيء أو يزيد فيه حرف، أو يؤخر مقدم أو يُقدم مؤخر...» ص ١٠٦.

«**الدليل الثالث**: أن أكثر العامة وجماعة من الخاصة[٤] ذكروا في أقسام الآيات المنسوخة: ما نُسخت تلاوتها دون حكمها، وما نُسخت تلاوتها وحكمها معاً، وحيث إن نسخ التلاوة غير واقع عندنا[٥]؛ فهذه الآيات

---

(١) قوله: «المباشرين لجمع القرآن» هم صفوة الصحابة رضوان الله عليهم برئاسة زيد بن ثابت وإشراف أبي بكر ثم عثمان ﷺ أجمعين.

(٢) قوله: «إنهم أخس قدراً» يعني: الصحابة الذين أوكلت إليهم مهمة جمع القرآن! وجميع هذه الأوصاف هم أحق بها وأهلها، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

(٣) قوله: «تمام ما أنزل». أقول: مر معنا أن القرآن الكريم كان مجموعاً في صدور الحفاظ الذين تلقوه من رسول الله ﷺ، وكانوا يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ويختمونه مرة بعد مرة وربما أنهى أحدهم ختم القرآن كله في غضون أسبوع أو أقل من أسبوع. ومن هؤلاء الحفاظ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون ومن العشرة المبشرين بالجنة، وزيد بن ثابت رئيس اللجنة المكلفة بجمع القرآن. وقد حضر العرضة الأخيرة للقرآن قبيل وفاة رسول الله ﷺ. فالقرآن كان مجموعاً محفوظاً بتمامه في الصدور، منثوراً متفرقاً عند كتّاب الوحي في الرقاع والسطور. وكانت الغاية من جمعه الخشية من وفاة جميع الحفاظ قبل عقاله كتابةً في مكان واحد. ولقد قدر الله تعالى هذا العمل الجليل بيد أحب عباده إليه بعد رسوله تحقيقاً لوعده الذي لا يتخلف: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القِيَامَة: ١٧] !!! فكان كما أراد الله تعالى. وجُمِع على أحسن ما يرام وتناقلته الأجيال بكل عناية واهتمام في الصدور والسطور كما أنزل حتى يومنا هذا.

(٤) قوله: «العامة والخاصة» يعني أهل السنة والجماعة والشيعة.

(٥) قوله: «غير واقع عندنا» يعني: لا يعتقد الشيعة الجعفرية صحة نسخ التلاوة. أقول: وأين يذهبون بقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦]

والكلمات لا بد وأن تكون مما سقطتْ، أو أسقطوها من الكتاب جهلاً أو عمداً[١] لا بإذنٍ من الله ورسوله. وهو المطلوب» ص ١٠٦.

«إن أئمة الجور[٢] أبدعوا أصل هذا المطلب وأدخلوه في أقسام النسخ لرفع الشنار عن أنفسهم، حيث شاهدوا في أيدي الناس خصوصاً مصحف أبيّ وعبدالله آيات وكلمات بعدما جمعوا القرآن، وتعمّدوا في عدم كتابتها[٣]، أو سقطت عن أيديهم، أو لم تكن جامعة لشرطهم، أو غير ذلك من أسباب النقص، فحكموا بكونها من منسوخ التلاوة بشهادة زيد أو مثله![٤] وبذلك دفعوا الطعن عن أنفسهم. وليس ذلك ببعيد عن مكايد مَنْ حَرَّمَ المتعة ليفشي الزنا[٥]، فيكثر أولاد الزنا المبغضون

---

(١) قوله: «جهلًا أو عمداً»: فيه اتهام لأكابر الصحابة رضوان الله عليهم بالجهل وسوء النية والمروق من الدين. مع أنهم كانوا أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله، وأفقه الناس وأتقى الناس حتى استحقوا ثناء رب الناس وثناء رسوله ﷺ.

(٢) قوله: «أئمة الجور»: يعني أبا بكر وعمر وعثمان ومن اهتدى بسنتهم، يريد أنهم ابتدعوا القول بنسخ التلاوة ليغطوا العيب الشنيع الذي لحق بهم من جرّاء تضييعهم بعض آيات القرآن! أقول: لو ضاعت ما عرفوها ولا ذكروها، ولا أشاروا إليها ولا صنفوها في ضمن الآيات المنسوخة. ثم ما المصلحة التي جنوها من دعوى النسخ هذه؟ هل نسخوا عزيمة وأخذوا بالرخصة؟ هل خففوا عدد الصلوات وركعاتها؟ هل حرموا الزكاة والصيام؟ هل حطّوا عن الناس الجهاد واستسلموا للدنيا وزخرفها؟ هل عرف عنهم رقة في الدين وضعف في اليقين؟ ألم يكونوا في مقدمة الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وفتحوا العالم لنشر كلمة التوحيد؟

(٣) قوله: «وتعمدوا في عدم كتابتها» أقول: لم يكتب الصحابة بين الدفتين إلا ما ثبت أنه قرآن على العرضة الأخيرة بين جبريل والرسول عليهما الصلاة والسلام. يشير المؤلف الدجال إلى مثل آية الرجم والرضاع، وسورتي الحقد والخلع، وهذه الأمثلة من الأدلة على التثبت وعدم إثبات ما لم يكن قرآناً يتلى وعلى آخر عرضة، أما سورتا الحقد والخلع فهما دعاء القنوت الذي عده سورتين، وسماهما جهلًا سورتي الحفد والخلع. وانظر: التعليق (٥ ص ١٤٧).

(٤) قوله: «بشهادة زيد أو مثله» كأنه يريد أن يغمز زيداً وصحبه ﷺ.

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(٥) قوله: «من حرّم المتعة ليفشي الزنا» يريد: عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. أقول: إنما حرّم المتعة الله ورسوله وذلك في السنة السابعة للهجرة النبوية كما تشهد بذلك =

لعلي[١] عليه السلام؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم[٢]، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقّصوها وحرّفوها»[٣] ص ١١٣.

«وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً، وقال: لا تنظر فيه. ففتحته وقرأتُ فيه[٤]: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب. فوجدتُ فيها اسم سبعين من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم...» ص ١١٨.

«أقول: هذه طائفة من الأخبار الدالة صريحاً على سقوط بعض الآيات ونقصان بعض السور، ويوجد في كتب العامة أخبار كثيرة غير ما نقلناه مما يدل على وقوع التغيير والتحريف في القرآن»[٥] ص ١٢٠.

= كتب السيرة والحديث. وليس لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا لغيره من قاضٍ أو شيخ أو إمام أن يحرم أو يحلل شيئاً. لأن ذلك ليس من حق العباد، ولكنه من سلطة رب العباد. ثم إن المتعة التي تعارف عليها الشيعة هي الزنا المقنّع بعينه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وانظروا إلى تزيين الباطل الواضح الصريح.

(١) قوله: «أولاد الزنا المبغضون لعلي» يصف خصوم علي بأنهم أولاد الزنا. أقول: ولكن أهل السنة والجماعة ليسوا خصوماً لعلي كالخوارج، ولا غلاة في حبه كالذين نسبوه إلى الألوهية وقالوا فيه ما لم تقله النصارى في عيسى ابن مريم، أو حصروا الإمامة فيه وفي نسله، وكفروا الخلفاء الراشدين وأمراء المؤمنين ولو كانوا عباسيين أو هاشميين. ولكن أهل السنة والجماعة يحبون علياً ابن عم الرسول وصهره، ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم. ورضوا عنه.

(٢) قوله: «سورة الأحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم». أقول: لو صح هذا الخبر لكان محفوظاً في الصدور قبل السطور، في صدور مئات الحفاظ من الصحابة الكرام، ثم أي مصلحة لهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم في شطب أسماء المشركين أعداء الله ورسوله والمؤمنين قرشيين أو غير قرشيين؟!.

(٣) قوله: «نقصوها وحرفوها» أقول: لو صحت نسبة هذه الأقاويل إلى أبي عبدالله لكانت سبباً في قدح عصمته المزعومة؛ لأنها تبقى شهادة زور ما لم يقدم برهانه القاطع على صحة دعواه، ولا برهان حتى الآن.

(٤) قوله: «ففتحته وقرأت فيه» يعني خلافاً لأمر الإمام. أقول: فيه معنى عدم الأمانة عند الراوي الذي خان إمامه في أمر هين كهذا؛ فكيف يروى عن مثله حديث؟!.

(٥) قوله: «يوجد في كتب العامة ـ يعني: أهل السنة والجماعة ـ أخبار كثيرة مما يدل على =

«**الدليل الرابع**: أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام قرآناً مخصوصاً جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعَرَضَه على القوم فأعرضوا عنه، فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثه إمام عن إمام كساير خصايص الإمامة وخزائن النبوة، وهو عند الحجة ـ عجل الله فرجه ـ يُظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته[١]، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات، بل والكلمات أيضاً، ومن جهة الزيادة والنقيصة[٢]، وحيث إن الحق مع عليّ عليه السلام وعليّ مع الحق؛ ففي القرآن تغيير من جهتين وهو المطلوب» ص ١٢١.

«**الدليل الخامس**: أن وجود مصحف مخصوص معتبر لعبدالله بن مسعود[٣] مخالف للمصحف الموجود، مستلزم لعدم مطابقته لتمام ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله» ص١٣٦.

= وقوع التغيير والتحريف في القرآن». أقول: ماذا ترك هؤلاء المتمسلمون المرتدون المنافقون من الدجل للمستشرقين من يهود وصليبيين من قول في القرآن حتى يقولوه، ولذلك وجدنا ابن حزم في الأندلس يحاججه نصارى الإسبان ويحتجون عليه برأي الشيعة في عدم سلامة القرآن من التحريف والتزييف، وأنه أصابه ما أصاب الكتب السماوية التي قبله فقال: «الروافض ليسوا مسلمين»، وعنهم قال الإمام أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم أنه زنديق؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسّنة، والجرح بهم أولى فهم زنادقة».

(١) قوله: «يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته» يعني: بعد ظهور المهدي المنتظر سيظهر للناس قرآن علي، ويأمرهم بقراءته بدل قرآن عثمان الذي سيأمر بتحريقه. أقول: يعد الشيعة خطة لانقلاب كبير في صفوف المسلمين يدمرون فيه كل شيء حتى قرآنهم يحرفونه ويقتلون رجالهم ولا يقبلون من أحدهم توبة، ويظهرون قرآناً مزعوماً منسوباً إلى علي يأمرون الناس بقراءته واتباع أحكامه، يصرح بذلك الكليني في الكافي.

(٢) قوله: «وهو مخالف لهذا القرآن الموجود» يعني: قرآن علي يخالف قرآن عثمان في ترتيب سوره وآياته وكلماته، ومن جهة الزيادة فيه والنقصان منه، «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» وقد مر بنا الرد عليهم مفصلاً.

(٣) قوله: «مصحف مخصوص معتبر لعبدالله بن مسعود». أقول: لم يكن ابن مسعود وحده الذي اقتنى مصحفاً لنفسه على حياة رسول الله، فقد كتبه لنفسه أيضاً كل من أبي الدرداء =

«عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كنت مع رسول الله ﷺ وهو معلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم اعضدني وشدّ أزري واشرح صدري وارفع ذكري. فنزل جبريل وقال: «ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك. ورفعنا لك ذكرك (بعلي صهرك)»[1]

= ومعاذ بن جبل وقيس بن السكن وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبدالله بن عمر وأبو أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت الذي قال: «كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن» وكان يسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم رسول الله ﷺ أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا، وثبت عن ابن عمرو: جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة. فبلغ النبي ﷺ فقال: «اقرأه في شهر». أما الذين حفظوه على حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته من أصحابه فبلغوا عدداً كبيراً، واشتهر بقراءة القرآن منهم عثمان وعلي وأبي بن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو موسى الأشعري وسالم مولى أبي حذيفة، ولكن مصاحفهم كانت تحتاج إلى المبالغة في الدقة والتثبت والتحري والحذر وكمال الاحتياط والشمول على الأحرف السبعة وخلوها مما ليس بقرآن كدعاء وحديث وتفسير مبهم وتفصيل مجمل وبيان حكم وترجمة مرادف، إلى غير ذلك من المزايا التي تحلى بها مصحف عثمان، والإجماع الذي انعقد عليه، ثم إن عثمان المتهم عند الشيعة هو الذي كان يقول: والله ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله ﷺ أَنْ لاَ أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ وَلَكِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ». فكيف لا يكذب على رسول الله ويكذب على الله ﷻ؟ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ومثل ذلك عن معاوية رضي الله عنه!!!

ثم إن مصحف ابن مسعود لا يطابق مصحف أبي بن كعب ولا مصحف عليّ بن أبي طالب المزعوم، ولندرة الورق آنئذ فقد كان مصحفهم يحوي أهم ما يتلقفونه عن رسول الله ﷺ كدعاء القنوت وتعليقات وهوامش وتفسيرات ضرورية، وكلها ليست من القرآن الكريم، وقد يخلو من بعض السور والآيات لسبب أو لآخر كما خلا مصحف ابن مسعود من فاتحة الكتاب والمعوذتين!!! في الوقت الذي أثبت فيه دعاء القنوت!!!

وخلاصة الأمر أن كل صحابي يكتب في أوراقه ما أخذه عن الرسول ﷺ في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات، ثم يذهب والقرآن ينزل، وقد يتغير ترتيب الآيات والسور، فضبط المصحف الذي أمر عثمان بجمعه عن طريق لجنة من علماء الصحابة وبإقرار جميع الصحابة ضبط على العرضة الأخيرة بموافقة ابن مسعود وغيره رضي الله عنهم.

(١) قوله: «بعلي صهرك». أقول: هذه الإضافة المفتراة لا تصح نقلًا ولا تصح عقلًا لأن الله تعالى إنما رفع ذكر محمد بالرسالة الربانية السماوية لا بالعصبية القرشية الهاشمية، وباقتران اسمه بلفظ الجلالة في كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لا باسم =

فأقرأها النبي ﷺ ابن مسعود فألحقها بمصحفه، وأسقطها عثمان بن عفان»[١] ص١٣٩.

«**الدليل السادس**: أن هذا المصحف الموجود غير شامل لتمام ما في مصحف أُبيّ بن كعب، فيكون غير شامل لتمام ما نزل»[٢] ص ١٤٥.

«**الدليل السابع**: أن ابن عفان لما استولى على الأمة[٣] جمع المصاحف المتفرقة، واستخرج منها نسخة بإعانة[٤] زيد بن ثابت، وسماها

= علي صهره وابن عمه. ثم إن سورة الانشراح مكية، وزواج علي كان في المدينة بعد الهجرة النبوية؛ فأي هراء هذا الذي يدعون؟

(١) قوله: «فأقرأها النبي ﷺ ابن مسعود فألحقها بمصحفه». أقول: هذا كذب على ابن مسعود وإلا هاتوا برهانكم، والدعاوى إن لم تقم عليها البينات فأصحابها أدعياء، ولم يكن ابن مسعود وحده يكتب الوحي ويجمع لنفسه القرآن في مصحف. فلو صح الخبر لكتبها غيره من كتاب الوحي، ممن حرصوا على كتابة مصحف خاص بهم مثل: زيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وأبي الدرداء، وإذا أسقطها عثمان من مصحفه فكيف سقطت من صدور مئات الحفاظ على عهد النبي ﷺ وآلاف الحفاظ بعده رضوان الله عليهم أجمعين؟!

(٢) قوله: «هذا المصحف الموجود غير شامل لتمام ما في مصحف أبي بن كعب»: أقول: ومصحف أبيّ بن كعب غير شامل لتمام مصحف ابن مسعود، ومصحف ابن مسعود غير شامل لتمام مصحف علي، وأين هي هذه المصاحف حتى نقارن بينها؟ ولأن تلك المصاحف فردية خاصة بصاحبها لم يراع فيها أنها ستكون مصحفاً للمسلمين في كل أقطارهم وعلى مر الدهور وكر العصور، حتى تنقى من كل شائبة مما ليس بقرآن، وحتى تجمع من المزايا ما جمعه مصحف عثمان. الذي جمع بمشورة الصحابة وإقرارهم وعدم إنكارهم.

(٣) قوله: «لما استولى ـ ابن عفان ـ على الأمة». أقول: لم تكن إمرة عثمان عن طريق العنف والثورة أو الانقلاب، ولكنها بإجماع الأمة ورضاها. وكان إجماع الأمة على خلافة عثمان أتم وأرضى وأكمل من إجماعها على خلافة عليّ الذي كان نفسه واحداً من أولئك الذين عملوا على رفع عثمان إلى سدة الإمامة العامة.

(٤) قوله: «جمع المصاحف المتفرقة واستخرج منها نسخة بإعانة زيد بن ثابت». أقول: بل جمعها ليحرقها لمخالفتها الترتيب الأخير حسب العرضة الأخيرة، وكذلك لوجود أحرف أخرى ثانية رأى عثمان أن يجمع الأمة على مصحف واحد مكتوب، حتى لا يظن العجم والداخلون في الإسلام أن في المصاحف اختلافاً، فحمل عثمان الأمة على حرف واحد، وأمر بإحراق الباقي، فشكر له العلماء على مر العصور، فلا يختلف لفظ المصحف الآن من مشرق الدنيا لمغربها. لاشتمالها على ما ليس من القرآن، واختلاف الأمزجة في كتابتها =

بالإمام، وأحرق ومزّق ساير المصاحف. وما فعل ذلك إلا لإعدام ما بقي فيها مما كان بأيدي الناس، أو غفل عنه أخواه[١] مما كان يلزمهم حذفه صوناً لسلطنتهم[٢] عما يوهم الوهن فيها» ص ١٥٠.

«**الدليل الثامن**: الأخبار الكثيرة التي رواها المخالفون زيادة على ما مرّ في المواضع السابقة صريحاً على وقوع التغيير والنقصان في المصحف الموجود» ص ١٧٢.

«الفقيه ابن المغازلي[٣] الشافعي في مناقبه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن جابر في حديث: وأنزل الله تعالى على إثر ذلك: فإما نذهبنَّ بك فإنا منتقمون بعليٍّ[٤] أو نريّنك. إلى أن قال: ثم نزلت فاستمسك: بالذي أُوحي إليك في عليّ إنك على صراط مستقيم. وإن علياً علمٌ للساعة وإنه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تُسألون عن علي بن أبي طالب» ص ١٧٨.

= والتعليق على هوامشها مما قد يشوش على الناس على مر الزمن وبُعدهم عن عصر التنزيل وكثرة المؤامرات والفتن.

(١) قوله: «وما فعل ذلك إلا لإعدام ما بقي فيها أو غفل عنه أخواه» يعني: غفل عنه أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما.

(٢) قوله: «مما كان يلزمهم حذفه صوناً لسلطنتهم». أقول: كانت سلطنتهم مستمدة من أمور؛ أهمها: طاعتهم لله ورسوله، وتأييد الناس لهم. وهذا ما كان متوفراً في حقهم بشكل لم يتوفر لسواهم. فما الداعي للتلاعب بكتاب ربهم وهم الأمناء عليه العاملون بأحكامه المهتدون بهديه وإرشاده؟!

(٣) قوله: «ابن المغازلي الشافعي في مناقبه». أقول: هو أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الواسطي الجلابي المشهور بابن المغازلي، قيل في وفاته: ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٧٣، ٤٨٣ وهو الأشهر، ٤٨٤، ٤٨٧ وقيل ٥٣٤ هـ، قال السمعاني في الأنساب: غرق ببغداد في دجلة في صفر ٤٨٣ وحمل ميتا إلى واسط ودفن بها. انتهى. له ذيل تاريخ واسط، وله كتاب المناقب ملأه بالروايات الموضوعة، شيعي ينسبه الرافضة إلى الشافعية تارة وإلى المالكية أخرى تدليسا على أهل السنة.

(٤) قوله: «فإنا منتقمون ـ بعلي» أقول: اعتاد مزورو الشيعة أن يقحموا اسم علي في كل موضوع يمكن أن ينسجم فيه التعبير مع الزيادة، ولو خالف سياق القرآن وأواخر آياته؛ فلعنة الله على الكافرين.

«عن أبي ذر الغفاري[١] قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. قال رسول الله ﷺ: ترد أمتي يوم القيامة على خمس رايات. فأولها مع عجل هذه الأمة[٢] فآخذ بيده فترتجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين[٣]؟ فيقولون: أما الأكبر فحرّفنا[٤] ومزّقنا. وأما الأصغر[٥] فعادينا وأبغضنا. فأقول: ردوا ظماء مظميين مسودة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يُسقون قطرة، ثم تَرِدُ عليَّ رايةُ فرعون هذه الأمة[٦]، فأقوم فآخذ بيده فترتجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقنا، وأما الأصغر فبرئنا منه، فأقول: رُدّوا ظماء مظميين (إلى أن يقول): ثم تَرِدُ عليَّ راية أمير المؤمنين وسيد الوصيين[٧] وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين[٨]،

---

(١) قوله: «عن أبي ذر الغفاري». أقول: إنهم يروون ما يسمونه بالأحاديث، وهي مكذوبة عن الصحابة أمثال أبي ذر دون سند، وبعجمة في اللفظ ومناقضة في الوقائع، إذ لو كان هذا الكلام أو أمثاله صدر عن النبي ﷺ لم يأمره بالصلاة بالناس في مرض موته، إلا أن تفسير ذلك عند القوم أن النبي ﷺ فعله تقية!

(٢) قوله: «عجل هذه الأمة» كناية عن أول الخلفاء الراشدين، وعمّ رسول الله ﷺ والد عائشة أم المؤمنين، وأول من أسلم من الرجال.

(٣) قوله: «ما فعلتم بالثقلين»: يريد بهما: كتاب الله وعترة الرسول ﷺ.

(٤) قوله: «أما الأكبر فحرّفنا ومزّقنا» يعني: أن أبا بكر ومن معه يعترفون يوم القيامة بأنهم حرفوا القرآن ومزّقوه، يعني: امتهاناً له، وسبحانك يا ربنا ما أحلمك لا إله إلا أنت.

(٥) قوله: «وأما الأصغر فعادينا وأبغضنا» يعني: وأما عترتك يا رسول الله ﷺ وعلى رأسهم علي وبنوه فقد عاديناهم وأبغضناهم، وسبحانك يا ربنا هذا بهتان عظيم.

(٦) قوله: «فرعون هذه الأمة» كناية عن ثاني الخلفاء الراشدين: الفاروق عمر بن الخطاب عم رسول الله والد حفصة أم المؤمنين، والذي أعز الله به الإسلام والمسلمين، ونقلهم من المرحلة السرية إلى المرحلة الجهرية، وأول من جهر بإسلامه في وجه الطغاة المشركين، كاسر كسرى، وقاصر قيصر، ومطفىء نار المجوسية التي أحرقت قلوبهم على عمر، فيحتفلون بمقتله وبقاتله كل عام (عيد بابا شجاع الدين، قصدوا أبا لؤلؤة المجوسي قاتل عمر) وانظر الخطوط العريضة للأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله.

(٧) قوله: «سيد الوصيين». أقول: سبق لنا أن بينا أن هذه الفرية من اختراع اليهود، وشهد بذلك من الشيعة أكابر علماء الأصول عندهم مثل الكشي.

(٨) قوله: «قائد الغر المحجلين» أقول: هو محمد ﷺ وليس علياً ابن عمه. والغر المحجلون: =

فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه[١]. فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه. وأما الأصغر فقاتلنا معه حتى قُتلنا[٢]، فأقول: رُدّوا رُواءً مرويين مبيضة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات اليمين. وهو قول الله ﷻ: يوم تبيض وجوهٌ وتسود وجوهٌ، فأما الذين اسودتْ وجوههم[٣] أكفرتم بعد إيمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضت وجوههم[٤] ففي رحمة الله هم فيها خالدون» ص ١٧١ ـ ١٨٠.

«وإنما ذكرنا تمام الخبر بتمامه تبركاً بذكر مثالب القوم[٥] ومناقب الأئمة الراشدين من لسان المخالفين» ص ١٨٠.

«صاحب كتاب دبستان المذاهب[٦] بعد ذكر عقايد الشيعة: إن عثمان أحرق المصاحف، وأتلف السور التي كانت في فضل عليّ وأهل بيته عليهم السلام؛ منها هذه السورة: [سورة الولاية المفتراة].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا أيها الذين آمنوا آمِنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم.

= هم أصحاب النبي والتابعون وتابعو التابعين بإحسان إلى يوم الدين، وعلى رأسهم العشرة المبشرون بالجنة وإن رغمت أنوف أهل الضلال.

(١) قوله: «ووجوه أصحابه» يعني: الشيعة!

(٢) قوله: «حتى قتلنا». أقول: كان الشيعة بخيانتهم سبباً في نكسة من خرج ثائراً من أئمتهم، وقتل من قتل منهم، وبخاصة الحسين رضي الله عنه. ولذلك وجدناهم يشكلون حزباً بعد مقتله سموا بالتوابين اعترافاً بخيانتهم وجريمتهم وتقصيرهم ورغبة في التكفير عن ذلك كله.

(٣) قوله: «اسودت وجوههم» يعني: أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم أصحاب رسول الله ﷺ زعموا، وهذا من عظيم حقدهم الذي يتوارثون ويشحنون به كتبهم وأذكارهم، ويعلمونه ويرضعونه لصغارهم حتى يستمر هذا الخط الحاقد، وقد استمر على مر التاريخ.

(٤) قوله: «ابيضت وجوههم» يعني: الشيعة!

(٥) قوله: «تبركاً بذكر مثالب القوم» يعني: مطاعن الصحابة ومعايبهم. أقول: وفي قوله دليل على الحقد الدفين في قلوب الشيعة ضد أصحاب الرسول بخاصة، وأهل السنة والجماعة بعامة.

(٦) قوله: «صاحب دبستان المذاهب» كلمة فارسية تعني: صاحب كتاب مدرسة المذاهب.

إن الذين يوفون ورسوله في آيات[١] لهم جنات نعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم[٢] وما عاهدهم الرسول عليه يُقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول[٣] أولئك يُسقون من حميم. إن الله الذي نوَّر السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه[٤] يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون[٥]. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آيته وإن أكثركم فاسقون[٦]. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يُسألون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون. قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون[٧] مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإن علياً من المتقين. وإنا لنوفّيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه[٨] بغافلين. وكرّمناه على أهلك

---

(١) قوله: «إن الذين يوفون ورسوله في آيات»: تعبير ركيك غير مفهوم.

(٢) قوله: «كفروا من بعد ما آمنوا بنقض ميثاقهم» يعني بهم: الصحابة. إشارة إلى نقضهم ميثاقاً قطعوه على أنفسهم لرسوله باختيار علي خليفة من بعده، وفيه وصف الصحابة بالردة، وهي الكفر بعد الإيمان، والشيعة هم ﴿أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفَتْح: ٢٦]

(٣) قوله: «وعصوا الوصي الرسول» إشارة إلى علي وصي الرسول على زعم الشيعة.

(٤) قوله: «وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه»: ركاكة وغموض وإبهام.

(٥) قوله: «فلا تتقون»: خطأ وكأنه يريد أن يقول: أفلا تتقون؟

(٦) قوله: «وإن أكثركم فاسقون» أقول: الخطاب للمؤمنين من أصحاب الرسول يصفهم الله بزعمهم بالفسوق ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥] ، فقد قال الله في حقهم: ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المَائدة: ١١٩]

(٧) قوله: «كانوا.. معرضون» أقول: خطأ، وصوابه: كانوا معرضين. لأن خبر كان يكون منصوباً كما تعلمه صغار الصبية في دراستهم الابتدائية. فكيف يخفى ذلك على الله رب العالمين خالق كل شيء والعالم بكل شيء؟! أجيبوا يا شيعة علي إن كنتم صادقين.

(٨) قوله: «وما نحن عن ظلمه بغافلين» يعني: وما الله بغافل عن ظلم أصحاب الرسول لعلي. =

أجمعين. فإنه وذريته لصابرون وإن عدوَّهم إمام المجرمين، قل للذين كفروا بعدما آمنوا[١] أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتولاه من بعدك يُظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضَرون[٢]. في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون[٣] فصبرٌ جميلٌ. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتينا بك الحكم[٤] كالذين من قبلك من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يُرجِعون[٥].

ومَنْ يتولِّ عن أمري فإني مَرْجَعُهُ فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه. قل

= أقول: وفي هذا دليل على اختراع السورة بعد وفاة الرسول ﷺ وانقطاع الوحي واشتعال نار الفتنة بين علي ومَنْ خاصمهم. ولكن الحاقدين في حقدهم يعمهون.

(١) قوله: «قل للذين كفروا بعدما آمنوا» يعني: للذين ارتدوا وهم أصحاب الرسول ﷺ كأبي بكر وعمر وعثمان ومن على سنتهم مهتدون.

(٢) قوله: «إنا لهم محضَرون» خطأ فاحش يجر كفراً. فمحضرون اسم مفعول، ومحضرون اسم فاعل، وفي الحالة الأولى الله تعالى يؤتى به أمام الخصوم. وفي الثانية: الخصوم يؤتى بهم ليحاسبهم ربهم. ولكن مخترع سورة الولاية لا يفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول. لأنه مجوسي أعجمي في قلبه ولسانه عوج. والحقد يأكل قلبه.

(٣) قوله: «فبغوا هارون». أقول: بغى ضالته: أي طلبها. وبغى هارون: طلبه واحتاج إليه. أما بغى عليه يعني: ظلمه.

(٤) قوله: «وقد آتينا بك الحكم» أقول: يريد أن يقول: ولقد آتيناك الحكم.

(٥) قوله: «لعلهم يُرجعون». أقول: يُرجع: فعل متعد مبني للمجهول. ويرجع فعل لازم مبني للمعلوم، وهو يريد أن يقول لعلّهم يرجعون، أي لعلهم يتوبون. ولكن أنّى للمجوسي الأعجميّ القلب واللسان أن يميز بين الأفعال اللازمة والمتعدية؟

هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون[١]. سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يَنْدِمون. إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياءً وأمواتاً يوم يبعثون. وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي[٢]. إنهم قومُ سوءٍ خاسرين[٣]. وعلى الذين سلكوا مسلكهم[٤] مني رحمةً[٥]وهم في الفرقان آمنون. والحمد لله رب العالمين» ص ١٨٠ ـ ١٨١.

«روى ابن شهر آشوب[٦] المازندراني في كتاب المثالب: إن جامعي القرآن أسقطوا منه تمام سورة الولاية ولعلها هذه السورة» ص ١٨١.

«علي بن عيسى الأربلي[٧] في كشف الغمة عن طريق العامة عن ند بن

---

(١) قوله: «ومن يتول عن أمري» يريد أن يقول: ومن أعرض عن أمري.
وقوله: «فإنه مرجعه» يريد أن يقول: فإليّ مرجِعُه.

(٢) قوله: «عليهم من بعدك غضبي» تهديد لأهل السنة والجماعة.

(٣) قوله: «إنهم قوم سوء خاسرين» خطأ، وصوابه: خاسرون؛ خبر ثان لإن مرفوع بالواو.

(٤) قوله: «الذين سلكوا مسلكهم» يريد شيعة علي وبنيه.

(٥) قوله: (رحمةً) خطأ، وصوابه (رحمةٌ): مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. أقول: بأي وجه يدّعي أعداء الله ورسوله والمؤمنين أن القرآن مزيف محرف لا ترابط بين آياته؟ ثم يضربون نموذجاً لما حذف من سوره، فيخرجون علينا بسورة الولاية هذه والتي لا يشك في وضعها واختلاقها حتى أقل الناس تذوقاً للقرآن وأسلوبه ومعرفة بالعربية وقواعدها. ولعل هذه السورة المزعومة تصفع وجوه القوم، وتكشف لكل ذي عينين أكاذيبهم وافتراءهم على الله ورسوله وكتابه الخالد الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصّلَت: ٤٢] وإذا كان قرآن عليّ الذي يزعمونه من مثل سورة الولاية هذه فأي كتاب خرافة هو الذي يدّعون والذي كُتب بلكنة أعجمية.

(٦) قوله: «ابن شهر آشوب» أقول: هو أبو جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني الطبرسي. مات في حلب سنة (٥٨٨هـ). من كتبه: مثالب النواصب وكتب كثيرة.

(٧) قوله: «علي بن عيسى الأربلي» أقول: هو أبو الفتح الأمير بهاء الدين الأربلي بن عيسى بن فخر الدين المتوفى سنة (٦٩٢هـ). من أشهر كتبه: كشف الغمة في معرفة الأئمة، حشاه بالأسانيد المزيفة والأحاديث الموضوعة كالحديث الموضوع الذي نحن بصدده.

عبدالله قال: كنا على عهد رسول الله ﷺ نقرأ: يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليه من ربك: إن علياً مولى المؤمنين. فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» ص ١٨١.

«الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المئة من طريق المخالفين (السادس والخمسون): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أُسري بي إلى السماء السابعة سمعتُ نداء من تحت العرش إن علياً آية الهدى وحبيب من يؤمن بي. بلِّغْ علياً. فلما نزل على السماء نسي ذلك فأنزل الله تعالى: بلغْ ما أنزل من ربك في عليٍّ وإن لم تفعل فما بلغتَ رسالته[١] الآية. قوله: نسي: أي ترك. ولعله للخوف من المنافقين»[٢].

«الخامس والثمانون: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه[٣] عليهم السلام قال: لما قام عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فقال: إنك لا تزال تقول لعليٍّ عليه السلام: أنت أخي مني بمنزلة هارون من موسى. وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر علياً. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا غليظ يا أعرابي[٤]! أما تسمع الله تعالى يقول: هذا صراطُ عليٍّ مستقيم؟»[٥].

---

(١) قوله: «بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي». أقول: الشيعة يسخرون السماوات والأرض والأنبياء والرسل والكتب والملائكة في خدمة علي وما يلوذ به. حتى محمد ﷺ في نظرهم ما جاء إلا ليبلغ ما أنزل إليه من ربه في حق علي، وليهدي الناس إلى نور علي وفضل علي و...إلخ.

(٢) قوله: «ولعله للخوف من المنافقين» يعني: لعل محمداً ترك تبليغ ما أنزل إليه من ربه في حق علي خوفاً من المنافقين، أي من أصحابه كأبي بكر وعمر وعثمان.

(٣) قوله: «عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه» أقول: هو أبو عبدالله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي طالب. وهؤلاء نصف أئمة الشيعة الجعفرية، ويشترك معهم الإسماعيلية في تقديسهم، وتسعون بالمئة من أحاديث الشيعة منسوبة إلى جعفر وأبيه محمد، ولكنهما بريئان من كل باطل نسب إليهما.

(٤) قوله: «يا غليظ يا أعرابي» يعني: لعمر رضي الله عنه. أقول: وهل يعقل أن يخاطب رسول الله ﷺ ثاني أكابر الصحابة وحموه والد زوجته، ومن أعز الله به دينه بمثل هذه الألفاظ؟ ولكن المجوس انطفأت نيرانهم وانهارت دولتهم على عهد عمر وتحت سنابك خيول جنده الفاتحين، ولذلك كانوا وما زالوا يحقدون على عمر كأشد ما يكون الحقد.

(٥) قوله: «هذا صراط علي مستقيم» وصواب الآية قال: «هذا صراطٌ عليَّ مستقيم» =

«**الدليل التاسع**: أن الله تعالى قد ذكر أسامي أوصياء خاتم النبيين وابنته الصديقة الطاهرة عليها السلام، وبعض شمائلهم وصفتهم في تمام الكتب المباركة[١] التي أنزلها على رسله، وصرّح فيها بوصايتهم وخلافتهم. وذلك إما للعناية التامة بتلك الأمم ليتبركوا بتلك الأسامي ويجعلونها وسيلة لإنجاح سؤلهم وإنجاز مأمولهم وكشف ضرهم[٢]، أو بما يقتضي كون معرفتهم بها كمعرفة الله جل جلاله واجبة على جميعهم[٣]، وهذا ظاهر كثير من الأخبار. فكيف يحتمل المنصف أن يهمل الله (تع)[٤] ذكر أساميهم في كتابه المهيمن على جميع الكتب؟» ص ١٨٤.

«وروى الصدوق في باب التاسع والعشرين من توحيده، مسنداً عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان، قد آمنا بموسى رسول الله، وأتيا محمداً رسول الله (ص) وسمعا منه. فلما قبض الله تعالى رسوله (ص) أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده[٥]. وقالا: لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته

= وقد جاءت هذه الآية في معرض الرد على إبليس بعد إذ طرده ربه من الجنة. فقال له إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠] فأين دور عليّ في هذا الحوار بين إبليس ورب العالمين من قبل أن يخلق بنو آدم أجمعون؟ ولكن الشيعة قوم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة. وفي قراءة صحيحة: (هذا صراطٌ عليٌّ مستقيم) برفع علي وتنوينه ومعناه رفيع مستقيم، فتكون صفة ، وأما الأول فمعناه: أن الهداية تكون من عند الله ومن طريق الله كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الليل: ١٢] .

(١) قوله: «الكتب المباركة» يعني بها: ما في أيدي اليهود والنصارى من الكتب المحرفة!!!

(٢) قوله: «ليتبركوا بتلك الأسامي... وسيلة لإنجاح سؤلهم وإنجاز مأمولهم وكشف ضرهم» أقول: وهذا باب من أبواب الشرك عند القوم؛ إذ إن إجابة المضطر وإنجاح سؤله وكشف ضره بيد ربه وحده لا شريك له.

(٣) قوله: «كون معرفتهم بها كمعرفة الله جل جلاله واجبة». أقول: وهذا من الشرك أيضاً ومن الغلو في العباد الذي هلك فيه أقوام كالنصارى وغيرهم.

(٤) قوله: «الله تع» مختصر لقوله: الله تعالى. أقول: وهذا الاختصار لا يليق بجلال الله عز وجل، في حين نجد المؤلف حريصاً على ذكر السلام بتمامه كلما ذكر علي وبنوه!.

(٥) قوله: «صديقان يهوديان». أقول: لم لم يذكر اسميهما؟ =

بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته[١] فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب هذا الأمر من بعد هذا النبي (ص)؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة؛ هو الأصلع[٢]، فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة[٣] أُرشدا إلى أبي بكر... قالا له: دلنا على من هو أعلم منك فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوارة أنه وصي هذا النبي وخليفته[٤]، إلى أن أُرشدا إلى عمر وقالا له مثل ذلك، فأرشدهما إلى علي عليه السلام، فلما جاءاه ونظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة! إنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده[٥]، ثم قالا لعليّ عليه السلام: أيها الرجل؟ ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أخي وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به وأنا زوج ابنته فاطمة... إلى أن قالا: فو الذي أنزل التوراة على موسى إنك لأنت الخليفة حقاً نجد صفتك في كتبنا ـ الخبر».

= وقوله: «أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده». أقول: كان أهل المدينة من المسلمين واليهود لا يجهل بعضهم بعضاً. وبخاصة لا يجهل اليهود أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

(١) قوله: «هو الأصلع» أقول: كان لعمر صلعة كما كان لعلي صلعة.

(٢) قوله: «فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة». أقول: كأنهما جاءا من المريخ لا يعرفان مَنْ في المدينة، ولا ما جرى في المدينة، ولا يعرفان شيئاً عن يوم السقيفة وقد انتشر خبره في الجزيرة العربية قاطبة، فعلم الناس جميعاً بموت رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلاف أبي بكر رضي الله عنه من بعده.

(٣) قوله: «قالا... فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصيّ هذا النبي وخليفته». أقول: هل يجرؤ يهودي عابر سبيل أن يتفوه بمثل هذا الهراء مع خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ويتغاضى عنه؟ وكيف يجدان صفة الوصي للنبي في التوراة وينافحان عنه ولا يسلمان؟ إذ لا ذاكرة لكذاب!!!.

(٤) قوله: «إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة إنه وصي هذا النبي...». أقول: وهذا أيضاً من الأدلة الدامغة على أن نظرية الوصاية العلوية نظرية يهودية.

(٥) قوله: «قالا: ...إنك لأنت الخليفة حقاً». أقول: ما سر تأييد اليهود والمجوس وتشيعهم لعلي ضد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لا شك أنه الحقد الدفين في قلوبهم على الإسلام والمسلمين، دفعهم لتأييد طرف ضد طرف كما هي سياستهم حتى اليوم.

«وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع): يا موسى إني اخترتك ووزيراً هو أخوك. يعني هارون لأبيك وأمك. كما اخترتُ لمحمدٍ آليّاً[١]. هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين. وطوبى لهما من أخوين. أليّاً أبو السبطين. الحَسَن والحُسَيْن. ومُحسِن الثالث من ولده. كما جعلتُ لأخيك هارون شَبَراً وشُبَيْراً ومُشبِراً»[٢] ص ١٩٦.

«وروى ابن العياش[٣] في مقتضب الأثر...: لما مات أبو بكر إذ أقبل يهودي إلى المدينة[٤]، ثم أخرج من كمّه كتاباً مكتوباً بالعبرانية، فأعطاه علياً عليه السلام، فنظر فيه عليٌّ (ع) فبكى[٥]، فقال الهاروني: وما يبكيك؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: يا هاروني هذا فيه اسمي مكتوباً. فقال له: يا عليُّ اقرأ اسمك في أي موضع؟ فإنه كتاب بالعبرانية وأنت رجل عربي! فقال له عليٌّ عليه السلام: ويحك يا هاروني هذا اسمي في التوراة: اسمي هابيل. وفي الإنجيل: حيدار. فقال له اليهودي: صدقت والذي لا إله إلا هو.

---

(١) قوله: «كما اخترت لمحمد أليّاً» يعني: علياً ابن عمه، ونسي الكذاب أن يعربها فنطقها بلسانه الذي يصعب عليه حرف العين، فقال (أليّاً) بدل (علياً)!

(٢) أقول: من يتأمل هذه الآيات المفتريات وتلك الأخبار الملفقة حول الوصي لا يكاد يشك أن أصابع يهودية خفية وراءها تلفقها وتخطها وتبثها، فيتلقفها قوم طمس الله على قلوبهم فهم لا يفقهون.

(٣) قوله: «روى ابن العياش». أقول: هو أبو عبدالله الجوهري أحمد بن محمد المعروف بابن عياش، والمتوفى سنة (٤٠١هـ)، صاحب كتاب الاشتمال على معرفة الرجال، ومقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر؛ حشاه بمثل هذه الإسرائيليات في البرهان على صحة إمامة علي وبنيه.

(٤) قوله: «إذ أقبل يهودي»: أقول: إن جل أخبار الشيعة وأسانيدهم عن اليهود والتوراة والأحلام والكذابين.

(٥) قوله: «فنظر فيه علي فبكى» يعني: نظر علي في الكتاب العبراني فقرأه فبكى لتأثره بما فيه. أقول: وفيه أن علياً كان يقرأ بالعبرانية وهو كذب. ولكن الشيعة يزعمون أن أئمتهم يعلمون كل الألسنة واللغات ويجيدونها أكثر من أهلها. حتى إنهم ليكلمون حيوانات البر والبحر والجن والملائكة. وعندهم جميع الكتب السماوية بلغاتها التي نزلت بها كما في الكافي للكليني، بل وزعموا أن عندهم علم ما كان وما يكون وما لم يكن!